

قصص من السيرة

(٤)

معجزات نبوية

بقلم

د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان

مكتبة العبيكان

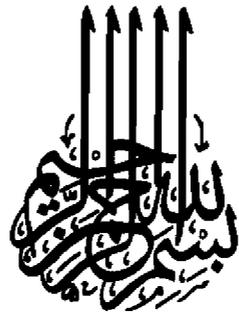
٢٣٩ ديوي ٢٢ / ٣٨٧٤

١- السيرة النبوية - قصص ٢- قصص الأطفال أ- العنوان ب- السلسلة

١٧٠٧٥-٤٠-٩٩٦٠ ردمك: ١-٧٥-٤٠-٩٩٦٠

٢٥ ص، ١٧×٢٢ سم. (سلسلة قصص من السيرة؛ ٤)

١٧٠٧٥-٤٠-٩٩٦٠ ردمك: ١-٧٥-٤٠-٩٩٦٠



المعجزات كثيرة، والخوارق متعددة، ولكن قلوب بعض البشر كالحجارة أو أشد قسوة.

وقد رأى الناس صوراً مختلفة من الإعجاز النبوي الذي أذهلهم وبهرهم، وعرضت كتب السيرة عدداً من تلك الصور.

ومن ذلك قصته ﷺ مع بائع الإبل، ومع المصارع ركانة، ومع سرِّ عمير الذي أخفاه.

ولنتناول بائع الإبل.

لقد كانت مكة سوقاً عامرة، تستقبل أنواع البضائع من إبل وأغنام وإقط وأصواف وغيرها من الحلبي والملابس والأشكال المختلفة والبضائع المتنوعة.

وفي ذات عام، قدم رجل بإبل له يرغب بيعها في مكة، ووصل بها إلى السوق، وعرضها للمزاد، وكان من بين الحاضرين في السوق أبو جهل، فنظر إلى الإبل، فأعجبه جمالها، وأبهجته نضارتها، وأغراه منظر جالبها، فقرر امتلاكها، وزايد في قيمتها، وغالى في ثمنها، وكلما رفع المنادي صوته بالمزايدة من هذا وذاك وجاء إلى أبي جهل أشار أبو جهل بيده بالزيادة، وبالغ في إغراء البائع.

وكان أبو جهل خبيراً بالقاديين، وعارفاً بالجالبين، فقد احتقر بائع الإبل، وازدرى ذلك الأعرابي، وما نوى دفع الثمن، وقرر المماطلة، وأضمر السوء لذلك المسكين، ونوى الشر وامتلاك الإبل مهما كانت القيمة، وانخدع البائع بعرض أبي جهل فتشبت بعرضه، وأعجبه موقفه، وسرته مزايده، وصار ينظر إليه بإعجاب، ويرمقه بإكبار، فقد أوصل القيمة لأكثر مما تستحق، وعرض ثمناً لم يكن يتوقعه.

وصار الأعرابي يُناجي نفسه .

ما أسعده من يوم وما أجمله من سوق، وما أكرم هذا الرجل!
ويا ليت أني أحضرت إبلي الأخرى، وكم أنا محظوظ بهذا السوق،
وكم أنا سعيد بهذه البضاعة!

آه لو يعلم الأهل لساقوا الإبل الأخرى، ولبعثوا المزيد والمزيد.

وبعد انتهاء المزايده والإغراء أمضى الأعرابي البيع .

وأمر أبو جهل الرعاة بسوق الإبل، ودفعها إلى حظائره، وجعل أبو جهل يستحث الرعاة على الإسراع بالغنيمة وإخراجها من السوق .

وطلب الأعرابي القيمة، وسأل الثمن، فوعده أبوجهل خيراً، وقال له: المبلغ كبير وليس معه في السوق نقود تكفيه، وعليه التريث والانصراف، وسوف يُسلمها له في مكان آخر.

وصدّق الأعرابي أباجهل، وصار يُمني نفسه بتلك القيمة، ويفكر في المستقبل والغد، وماذا سيعمل بهذه النقود، وهل يشتري بها زاداً ومتاعاً لأهله، أم بضاعة يرجع بها إلى البادية للمتاجرة والمراوحة، أم يعود على عجل لقومه ويجلب إبلاً أخرى ويعرضها في سوق مكة، فلعل هذا التاجر الثري يشتريها، ولعل هذا الرجل الوجيه يرغب فيها، وهل يأتري سيجد مثل هذا الرجل مرة أخرى، أه ما أسعد الحظ، وما أجمل السوق؟!!

وصبر الرجلُ ذلك اليوم، ولعله بات ليلته يُناجي نفسه، ويسبحُ في خياله، ويُفكر كيف سيفتح في الغد ذلك الرجل، وأين سيلقاه، أفني داره، أم في أندية قريش، أم في رحاب الحرم؟!!

واستطال ليلته وتباطأ نهاره، وأحسبه بات يردد طول الليل قول

امرئ القيس:

ألا أيها الليلُ الطويلُ ألا أنجلي

بصبحٍ وما الإصباحُ منك بأمثل

فيالك من ليلٍ كأن نُجومَه

بكل مُغارِ الفتلِ شُدَّتْ بيذبلٍ^(١)

وما إن أشرقت شمس ذلك اليوم حتى ذهب يبحث عن أبي جهل ليسأله قيمة إبله، ويطلبه حقّ أنعامه، ويريد ثمن ماشيته، وما إن قابل أبو جهل حتى أجّله ذلك اليوم وواعده يوماً آخر، وصبر الرجل وانتظر، وجاء في الموعد الثاني يرجو الثمن، فأجّله أبو جهل وقتاً آخر، وتهرّب أبو جهل من لقائه، وصار يماطله، ويُسوِّفه، ومضت الأيام والأعرابي يتابع ويُلاح، وأبو جهل يُماطل ويُؤجل.

وتبددت الأحلام، وكثرت الوسوس، وندم الأعرابي على البيع، وتمنّى لو باعها بأقل الأثمان وعاد لأهله في الوقت المناسب، ولكنه الطمعُ والإغراء، وصار المسكين يلوم نفسه، ويندب حظّه، فكيف

(١) مغار الفتل: الحبل المفتول جيداً. يذبل: جبيل.

وقع في الفخ، وكيف أغسراه هذا الشيطان المارد، وهذا العنيد المماطل.

وصبر الأعرابي وصبر، وعاد إلى أبي جهل يرجوه ويتوسل إليه، ليسدد له ثمن الإبل، ويطالبه بدفع القيمة، فزجره أبو جهل وطرده، ووعدته بعد حين، وقسا عليه في القول، وأغلظ له في الإجابة.

وأخذ المسكين يضرب كفاً بكف ما الحيلة وما الوسيلة؟ فقد عرف أن المشتري من كبار قريش، وأنه من وجهائها، فكيف يأخذ حقه؟ ومن سيأخذ له ثأره؟

ولجأ هذا البائع للصبر والانتظار، والتريث والتلطف، والرجاء والأمل، وطال الوقت وتمادى أبوجهل في غيّه، وأبى تسديد حقّ الضّعيف، ورفض دفع قيمة الإبل.

وذهل الرجل وكاد يُجن، فهل يعود إلى أهله صفر اليدين، وكيف يسترد إبله وقد امتلكها هذا الظالم الباغي ولا سبيل للحصول عليها والعودة بها.

وصار البدوي يهذي ويُناجي نفسه، كيف وقعتُ في المصيدة،
وكيف أمضيت البيع مع هذا الطاغى القاسى؟

آه لو كنت أعرفه، ولو كنت أعلم سيرته لما جلبت إبلى إلى مكة،
ولما بعث بضاعتي لهذا الرجل الشرير.

إننى رجل غريب ولا أعرف الصادق من الكاذب، وكيف آخذ
حقى، وأحصل على نقودى.

ولما يتس من الحصول على ماله، وأيقن أن أباجهل لن يُسدّد
القيمة، وأن الظالم زائد وهو عازمٌ على المماطلة، وأكُل حقه بالباطل،
فكّر الأعرابى وقدر، ورأى أن يبحث عن مَنْ يساعده على دفع
مظلمته، وصار يلتمس مَنْ يُعينه، ويُنصفه من ذلك الباغى المتكبر.

وصار يدور ويتساءل هل خلت مكة من العادلين، وهل فرغت
المدينة من المُجبرين، وهل ارتحل المنصفون، وهل مات أنصار الحق،
وهل بلغ الرجل من الجبروت أن الكل يخشاه، وهل بلغ من القسوة أن
الكل يتحاشاه؟

أين رجالُ مكة الكرام؟ وأين ساداتُ قريشٍ عن دفع الظلم
وإنصاف المظلوم؟

ألأنَّ أبا جهلٍ سيدٌ من سادات قريش، ووجهٌ من وجهائها، صار
يظلم ويتعدى؟!!

ألأنَّهُ لا يخشى العقوبة ولا يخاف من أحدٍ تجاوز وظلم؟!!

ما الحيلة، وأين أذهب، ولمن أشتكي؟

وطاف الأعرابي بأندية مكة، وهو يصيحُ ويستغيثُ، حتى أقبل
على نادٍ من أندية قريش، ومحفل من محافلها وصوت فيهم واشتكى
وعرض مظلّمته، وقصَّ حكايته وبسط قضيته فقال: يا معشر قريش،
من رجلٌ يُنصفي! من رجلٌ يُعينني! من رجلٌ يأخذُ حقي!

إني رجل غريب، إني رجل ابن سبيل.

لقد طال مُقامي، وطال انتظاري.

إن أبا الحكم بن هشام استضعفني، وغلبني على حقي، ولم يدفع
ثمن إبلي، أو يعيدها ويردها إليّ.

إني أقبلُ كل شيء، ساعدوني وأعيونني، وأنصفوني وأجبروني،
أجاركم الله .

وكان الجالسون في ذلك النادي يُجلُّون أبا جهل، ويعلمون قُوته
ويعرفون جبروته، ويتحاشون خصومته، ويُمالئون ويُشاركونه في
عداوة الرسول ﷺ .

وكان رسولُ الله قد جهر بالدعوة في مكة، وصدع بما أمره الله به،
ودعا لشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .

وكان أبو جهل من أشدِّ أعداء الدعوة، ومن أعتى الخصوم، ومن
أقسى كفار قريش على رسول الله ﷺ .

وأراد أولئك النفر السخرية بذلك الأعرابي، والعبث بذلك
المسكين، والتلاعب بعواطفه، والإيقاع بين رسول الله ﷺ وأبي جهل
لما يعلمون من كراهية وحقدِ أبي جهل على رسول الله ﷺ .

ولهذا قالوا لذلك الأعرابي: أتري ذلك الرجل الجالس - وهم
يقصدون رسول الله ﷺ - اذهب إليه فإنه يُؤدبك حقك ويُنصفك من
أبي جهل .

وصدّقتهم ذلك الأعرابي وفرح واستبشر، فقد دلوه على المنصف
وهَدَوْهُ لمن سيأخذ حقّه، وما عرف المسكين أنهم يهزؤون به،
ويسخرون منه، ولكن يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين .

وأسرع البدوي وأقبل على رسول الله ﷺ، ووقف بين يديه
وعرض عليه أسيّته، وبسط له مظلمته، وقال: يا عبدالله، إن أبا الحكم
ابن هشام، قد غلبني على حقّ لي قبله، فقد اشترى إبلي وماطلني،
وأنكر حقي، وأنا رجل غريب وابن سبيل .

وقد سألت هؤلاء القوم عن رجل يُؤديني عليه ويأخذ لي حقي
منه، فأشاروا لي إليك؛ فخذ لي حقي منه يرحمك الله .

قال ﷺ: انطلق إليه، واستبشر الأعرابي وفرح وقام معه ﷺ،
وتوجّها إلى أبي جهل .

ولما رأى معشر قريش رسول الله ﷺ ينطلق إلى أبي جهل ومعه
ذلك الأعرابي، قالوا الرجل ممن معهم: اتبعهما وانظر ماذا يصنع
محمد، وماذا يعمل مع أبي جهل .

ووصل الحبيب الطاهر إلى بيت أبي جهل، وطرق بابه .

فقال : أبو جهل : من هذا؟ من الباب؟

قال ﷺ : أنا محمدٌ فاخرج إليّ .

فخرج أبو جهل على عجل ، وما في وجهه قطرة دم ، وظهر وقد تغير لونه ، وامتقع منظره ، وعلته الخشية ، وتجلله الخوف ، وأحاطت به الرهبة .

وبادره المصطفى ﷺ وقال له : أعط هذا الرجل حقه .

قال أبو جهل : نعم ، نعم ، الآن ، الآن . لا تبرح حتى أعطيه الذي له . ودخل أبو جهل داره ، وهو يرتعد رهبة وخوفاً ، وعاد على عجل وخرج بكامل حق الأعرابي ودفعه إليه .

ثم انصرف رسول الله ﷺ وقال للأعرابي : إلق بشأنك .

وطرب ذلك البدوي ، وفرح واستبشر بحصوله على ماله الذي ظل أبو جهل يسوفه ويماطله مدة من الزمن ، وتمنى لو أنه عرف رسول الله ﷺ قبل ذلك الوقت .

ورأى الأعرابي أن يعود لأولئك النفر من قريش الذين أرشدوه وأشاروا عليه بالشكوى على رسول الله ﷺ ، ولما وصل إليهم بادرهم

بالتحية وقال لمن في المجلس : جزى الله محمداً خير الجزاء وأوفاه ، فقد أخذ -والله- حقي وأنصفتني من الطاغية الظالم ، بُورك فيه وفي ساعة عرّفتُموني عليه ، والشكر لكم أن أرشدتموني إليه .

وانصرف المسكين وهو يدعو للمصطفى ﷺ ويتوعدُ نفسه أن لا يبيع على هذا الظالم المتكبر مرة أُخرى .

وعاد الرجل الذي بعثته قريش ليأتيهم بالخبر فقالوا له : ويحك ماذا رأيت؟

قال الرجل : رأيت عجباً من العجب ، والله ما هو إلا أن ضرب عليه محمد بابه حتى خرج أبو جهل إليه ، وما معه روحه ، فقال له محمد : أعط هذا حقه .

فقال أبو جهل : نعم لا تبرح يا محمد ، حتى أُخرج إليه حقه ، ثم دخل بيته وخرج بحق الأعرابي وأعطاه إياه .

وبينما قريش في ناديتهم يتعجبون من الخبر ، وهم ما بين مُصدق ومكذب إذ جاءهم أبو جهل يُجر جر أذيال الخيبة والذل .

فقاموا إليه وقالوا له : ويلك مالك؟ والله ما رأينا مثل ما صنعت قط! لقد سخرنا من ذلك الأعرابي، وهزئنا من ذاك البدوي، وأرشدناه إلى محمد ليأخذ حَقَّه منك، لقد وقف علينا وندب حاله وشكا معاملتك له وتسويفك إياه، فأغرينا بالذهاب إلى محمد سُخرية وشماتة.

قال أبو جهل : ويحكم اسمعوا، والله ما هو إلا أن ضرب علي محمد بابي وسمعت صوته حتى ملئت منه رُعباً، ثم خرجت إليه وإن فوق رأسه لفحلاً من الإبل ما رأيت مثل هامته، ولا عنقه، ولا أنيابه لفحلٍ قط. ووالله لو أبيت لأكلني.

إنها معجزة من معجزات المصطفى ﷺ، وآية من آيات صدقه وتأييد الله له، ولكن غلبت الشقاوة على أبي جهل فأبى إلا الكفر والضلال.

أما قصته ﷺ مع المصارع رُكَّانة المطلبي، ففيها من الخوارق ما يثير العجب.

لقد كان رُكّانة رجلاً جليداً، وامراً قوياً، وفتى شجاعاً، ما صارعه أحد إلا صرعه، ولا عاركة امرؤ إلا غلبه .

يتحدى رجال قريش، ويبطش بفتيانهم، حتى عُرف بالمصارع البطل والرجل الحديدي .

وكانت الفتوة والقوة من صفات الأبطال، ومن سمات الشجعان، وهي موضع الفخر ومكمن التحدي .

وكان رُكّانة من أبطال مكة المعدودين، ومن رجال قريش المشهورين بالقوة، ومن أشداء أهل مكة .

وبينما هو يسير ذات يوم في أحد شعاب مكة مزهواً بفتوته، متخائلاً في مشيته، إذ لقيه رسول الله ﷺ، وكان المكان خالياً ولا يوجد في ذلك الوادي سواهما .

وكان رسولُ الله ﷺ قد صدع بالحق، وأخذ يدعو الناس للإسلام، ويعرض على الجميع شهادة أن لا إله إلا الله، وما إن رأى رسولُ الله رُكّانةً حتى قال له : يا رُكّانة، ألا تتقي الله، وتقبل ما أدعوك إليه؟

قال رُكَّانة : إني لو أعلم أن الذي تقول حقٌ لاتبعتك .

قال له ﷺ : أفرأيت إن صرعتك ، أتعلم أن ما أقول حقٌ ؟

قال رُكَّانة وهو المصارع البطل : نعم .

قال ﷺ : فقم حتى أصارعك .

وقام رُكَّانة بزهوه وجبروته وبخيلائه ودلاله ، وقد أيقن بالغلبة
وجزم بالفوز ، وتماسك مع رسول الله ﷺ فبطش به الرسول وصرعه ،
وأضجعه على الأرض ، وهو لا يملك من نفسه شيئاً .

وصغرت نفس رُكَّانة ، وتضاءلت شخصيته ، وانكمش كبرياؤه ،
وقال بنبرة التحدي : مرة أخرى يا محمد .

واستجاب له الرسول ، وتماسكا في المرة الثانية ، وأهوى به على
عجل ﷺ .

فقال رُكَّانة : يا محمد ، والله إن هذا لعجب أتصرعني؟! وعَجِب
من قوته ﷺ .

وقال له الرسول : وأعجبٌ من ذلك إن شئت أن أريكه ، إن اتقيت
الله واتبعتني .

قال رُكَّانة : وما هو؟

قال ﷺ : أدعو لك هذه الشجرة التي ترى فتأتيني .

قال رُكَّانة : ادعها .

قال ﷺ : أقبلني أيتها الشجرة ، فأقبلت حتى وقفت بين يدي رسول الله .

قال ﷺ : ارجعي إلى مكانك .

فرجعت الشجرة إلى مكانها .

وانبهر رُكَّانة ، وشخص بصره ، واهتز كيانه ، واضطرب عقله ، وذهب إلى قومه يحكي لهم ما حدث ، ويقص عليهم ما جرى .

وقال لهم : يا بني عبدمناف ، سَاحِرٌ وابصاحبكم أهل الأرض ، فوالله ما رأيت أسحر منه قط .

ثم أخبرهم بالذي رأى والذي صنع رسول الله ﷺ .

وبعد فهذه معجزة ثانية وخارقة أخرى ، مما جاء به المصطفى ﷺ ، رزقنا الله شفاعته ، وصُحِّبته في دار الخلد والكرامة .

أما إخباره ﷺ عمير بن وهب بالسر الذي نواه، والشر الذي طواه، والسوء الذي بيته، فانبهر وذُهل وأعلن إسلامه من فوره؛ فإنه بعد معركة بدر وهزيمة كفار قريش ونصر الله للمسلمين، فقد بات المشركون يفكرون في الانتقام ويتخذون الأسباب للنيل من رسول الله ﷺ.

وجلس ذات يوم عمير بن وهب مع صفوان بن أمية في الحجر يذكرون مصابهم في بدر، والقتلى الذين رماهم المسلمون في القليب ببدر، وما نالهم على أيدي المسلمين من ذل وعار، وكان ابن عمير ضمن أسارى بدر.

وقال صفوان لعمير: والله ما في العيش بعد أهل بدر خير.

قال له عمير: صدقت والله، أما والله لولا ديني عليّ ليس له عندي قضاء، وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت إلى محمد حتى أقتله، فإن لي قبل المسلمين علة، ابني أسير في أيديهم.

واغتتم صفوان هذه العاطفة الحاقدة، وسخن هذا الشعور المر، وزاده لهيباً، وقال له: عليّ دينك، أنا أقضيه عنك، وعيالك مع عيالي، أو أسيهم ما بقوا، لا يسعني شيءٌ ويعجز عنهم.

قال عمير : أوتعاهدني على ذلك؟

قال صفوان : نعم . وتعاهدا .

قال عمير : اكنتم شأني وشأنك .

قال صفوان : أفعل .

ثم أمر عمير بسيفه فشُحذ له ثم سَمَّه .

وانطلق عمير إلى المدينة يُغذُّ السير ، ويستحثُّ الخُطأ ، ووصل إلى

يثرب الطاهرة .

وكان عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في نفر من المسلمين

يتحدثون عن يوم بدر ، ويذكرون نَصْرَ اللَّهِ وَعِزَّهُ ، وإكرامه جلَّ جلاله

للمسلمين ، وتأيينه لهم ، وما أراهم به من عدوهم .

ونظر -رضي الله عنه- فرأى عمير بن وهب حين أناخ على باب

المسجد متوشحاً بالسيف .

قال عمر -رضي الله عنه- هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب ،

والله ما جاء إلا لشر ، وهو الذي حرَّش بيننا يوم بدر ، وقَدَّرَ وَخَمَّسَ

عددنا للقوم .

ثم قام عمر، ودخل على رسول الله وقال: يا نبي الله، هذا عدو الله عمير بن وهب قد جاء متوشحاً سيفه.

قال ﷺ: أدخله عليّ.

وأقبل عمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلبّيه به، وقال لرجال من كان معه من الأنصار: ادخلوا على رسول الله ﷺ، فاجلسوا عنده، واحذروا عليه من هذا الخبيث، فإنه غير مأمون، ثم دخل به على رسول الله ﷺ، ولما رآه رسول الله ﷺ وعمر أخذ بحمالة سيفه في عنقه، قال: أرسله وأطلقه يا عمر، ادن يا عمير، فدنا.

ثم قال عمير: أنعموا صباحاً، وكانت هذه تحية أهل الجاهلية بينهم.

قال ﷺ: قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير، بالسلام تحية أهل الجنة.

فقال عمير: أما والله يا محمد إنني بهذه التحية حديث عهد.

قال ﷺ: فما جاء بك يا عمير؟

قال عمير : جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم فأحسنوا فيه .

قال ﷺ : فما بالُ السيفِ في عنقك ؟

قال عمير : قبّحها الله من سيوف ، وهل أغنت عنا شيئاً ؟

قال ﷺ : اصدقني ما الذي جئت له ؟

قال عمير : ما جئت إلا لذلك .

قال ﷺ : بل قعدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر ، فذكرتما

أصحاب القليب من قريش ، ثم قلت يا عمير : لولا دينُ عليّ و عيال عندي لخرجت حتى أقتل محمداً ، فتحمل لك صفوانُ بدينك و عيالك ؛ أن تقتلني له ، والله - يا عمير - حائلٌ بينك وبين ذلك .

وذهل عمير ، وأحسبُه فتح فاه من الدهشة ، وعجب من معرفة

الرسول ﷺ بالسراً الذي جاء من أجله ، وبالسوء الذي كان يُضمره ،

وأيقن بالحقيقة ، وشرح الله صدره للإسلام ، فقال عمير من فوره :

أشهد أنك رسول الله ، لقد كنا - يا رسول الله - نكذبك بما كنت تأتينا

به من خبر السماء ، وما ينزل عليك من الوحي ، والأمر الذي جئت له

لم يحضره إلا أنا وصفوان، وإنه سرُّ لم يتجاوزنا نحن الاثنين، فوالله إنني لأعلم ما أتاك به إلا الله، فالحمد لله الذي هداني للإسلام، وساقني هذا المساق.

وشهدَ عميرُ شهادةَ الحق.

وقال رسول الله ﷺ لأصحابه، فقَّهوا أحاكم في دينه، وأقرئوه القرآن، وأطلقوا له أسيره.

وفعل الصحابة ما أمرهم به رسول الله ﷺ.

وجاء عمير إلى رسول الله ﷺ وقال: يا رسول الله، إنني كنت جاهداً على إطفاء نور الله، شديد الأذى لمن كان على دين الله - عز وجل -، وأنا أحب أن تأذن لي، فأقدم مكة، فأدعوهم إلى الله تعالى، وإلى رسوله ﷺ، وإلى الإسلام لعل الله يهديهم، وإلا أذيتهم في دينهم كما كنت أؤذي أصحابك في دينهم.

فأذن له رسول الله ﷺ، فلحق عمير بمكة، وكان صفوان بن أمية حين خرج عمير يقول: أبشروا يا أهل مكة بوقعة تأتيكم الآن في أيام تنسيكم وقعة بدر.

وكان صفوان يسأل عن عمير الركبان، حتى قدم راكباً فأخبره عن إسلامه، فحلف صفوان أن لا يكلمه أبداً، ولا ينفعه بنفع أبداً.

وأغنى الله عميراً بالإسلام، وأعزه بالإيمان، ووصل إلى مكة وبقي يدعو إلى الإسلام ويُخبر بقصة إسلامه، ويروي حكاية هدايته ويؤدي من خالفه أذى شديداً، وأسلم على يديه أناس كثير -رضي الله عنه وأرضاه-.

هذه صور من المعجزات، وما أكثرها من صور، وأجملها من حكايات حَفَلت بها كُتُب السيرة، ورواها المؤرخون، نفع الله بها، وجعلنا الله من أتباع المصطفى ﷺ، ورزقنا الله شفاعته.

